الصحابي الجليل يعلى بن أمية رضي الله عنه «سيرته وحياته»

د.زكية عبد ربه اللحياني
أستاذ مساعد - كلية الآداب - جامعة بيشة- المملكة العربية السعودية.

المستخلص:

تهدف الدراسة لتتبع سيرة الصحابي الجليل يعلى بن أمية رضي الله عنه من خلال سيرته وحياته والعمل على إبراز دوره وإسهماته في الحياة العلمية والإدارية وأدواره الجهادية، وإبراز فضله ومكانتهو أثرهالعلمي والفكري في الحديث والقضاء والفتوى والتفسيروغيرها،فمن خلال البحث والتقصي في كتب التاريخ والتراجم والفقه والحديث وجد له العديد من الآثار والأخبار مع التطرق لولايته في عهد البني ﷺ وإستمراره في بعض المناصب الإدارية حتى خلافة سيدنا عثمان بن عفان . تنبع أهمية الدراسة من كونها تعمل على شرح حياة واحد من الصحابة الذين عملوا وخدموا بكل جد وإجتهاد في بدايات الدولة الإسلامية ، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج والتي منها: الصفات القيادية للصحابي الجليل يعلى بن أمية هي التي أسهمت في توليه العديد من المناصب في عهد النبي الكريم وحتى خلافة سيدنا عثمان بن عفان، بجانب العمل الإداري انخرط الصحابي يعلى بن أمية في ركب الجهاد ، ارتباط تاريخ وحياة الصحابة بكتب الحديث والتراجم لا يقل عنه في كتب التاريخ.

Abstract:

The study aims to trace the biography of the great companion Ali bin Umayya, may God be pleased with him, through his biography and life, and work to highlight his role and contributions in the scientific and administrative life and his jihad roles, and to highlight his virtue and his scientific and intellectual impact in hadith, the judiciary, the fatwa, the interpretation, etc., through research and investigation in history books, translations and jurisprudence And the hadith found many effects and news with reference to his mandate in the era of Al-Bunni, may God bless him and grant him peace, and his continuation in some administrative

positions until the succession of our master Othman bin Affan. The importance of the study stems from the fact that it works to explain the life of one of the Companions who worked and served diligently and diligently in the early days of the Islamic State. The study followed the historical, descriptive and analytical method in order to arrive at results, including: The leadership qualities of the venerable Companion Ali bin Umayya are what contributed to his many Positions during the era of the noble Prophet and up to the succession of our master Othman bin Affan, in addition to the administrative work, the companion Ya'la bin Umayya was involved in the ranks of jihad. The history and life of the Companions are linked to books of hadith and translations that are no less than in the history books.

المقدمة

مما لاشك فيه أن لدراسة التاريخ الإسلامي قدر كبيرا من الأهمية،خاصة في عصر النبوة؛ حيث سجل التاريخ أنباء أعظم ثلة ظهرت في دنيا الإيمان والعقيدة، فأخبرنا عن إيمانهم وثباتهم وبطولتهم وولائهم لله ورسوله(ﷺ) ومن هؤلاء الذين دونت المصادر أخبارهم: الصحابي الجليل يعلى بن أمية . فما إن أسلم حتى أظهر من حسن البلاء في خدمة الاسلام وأهله، فكانت سيرته العطرة وأيامه النضرة منارة وضاءة لأجيال المسلمين، ولا عجب في ذلك؛ فهو من ذلك الجيل»جيل الصحابة» الذين تربوا في مدرسة النبوة وعلى تعاليم الوحي، لذلك تنزلت آيات القران الكريم والأحاديث النبوية في تبيان فضلهم ومنزلتهم ، ومما شجع على إختيار موضوع الدراسة مجموعة أخبار متناثرة ومتفرقة في بطون المصادر، تحتاج إلى جمع أولاً و دراسة علمية مستقلة ثانياً وتجميع شتاتهاولمشعثها ثالثاً .ثمبعد ذلك تحليها .

اسمه ونسبه وكنيته :

يَعْلَى بنُ أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عُبَيْدَةَ التَّمِيْمِيُّ المَكِّيُّ،وقيل:اسمه عُبَيدبْنِ هَمَّام الحنظلي[1]. ويقال:يعلىبن مُنْية بِنْت غزوانينسب حيناً إلى أبيه، وحيناً إلى أمه[2] .يكنى أبو خَلف،وقيل أبو صفوان،وقيل أبو خالد [3]. ووالده أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ هَمَّامِ بن الحَارِثْ بنِ بَكْر بن زَيْد بن مَالِكْ بن حَنْظَلَةَ التَمِيمِيّ. [4] وبعد التتبع لحياة الصحابي يعلى لم أجد لوالده إلا أنه أسلم يوم الفتح، وقد جاء به ابنه يعلى لرسول الله ليبايعه حيث قال:»يارسول الله بايع أبي على الهجرة،فقال رسول الله:أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة»[5] .والدة يعلى هي مُنية

بضم الميم وسكون النون ،وقد اختلف في نسبها فقيل: مُنية بنت جابر بن وهب بن تسبب بن زيد بن مالكالمازني،وهي عمة عتبة بن غزوان بن جابر[6] حليف بني عبد شمس، وقيل بني نوفل[7] ،وقال ابن عبدالبر:وأهل الحديث وأصحاب التواريخ يقولون:منية بنت غزوان،أخت عتبة بن غزوان[8] .وقال الطبري:هي منية بنت جابر،عمة عتبة بن غزوان،وأم يعلى بن أمية[9] .وقال الزبير بن بكار:هي منية بنت الحارث أم العوام بن خويلد-أخو خديجة بنت خويلد-و جدّ يعلى بن أمية،أم أبيه قيل له يعلى بن منية ينسب إلى جدتهوقال ابن عبد البر:ولم يصب الزبير في ذلك والله أعلم[10] .وقد أكدت المصادر على أن منية هي أم يعلى،فيقال:يعلى بن أمية نسبة لأبيه ويقال:يعلى بن منية نسبة لأمه[11] وهي عمة عتبة بن غزوان[12] ، وكان حليفاً لقريش(13) للحارث بن نوفل بن عبد مناف بن قصي[14] .

-إخوته:

للصحابي الجليل عدد من الإخوة وهم ، سلمة بن أمية،أسلم مع أبيه وأخيه،وشهد مع النبيغزوة تبوك،له حديث عند النسائي من رواية ابن أخيه صفوان بن عبدالله بن يعلى[15] .

- عبد الرحمن بن أمية، لم اعثر على ترجمة له سوى ماورد في المصادر أن رجل من أهل اليمن باع فرس لعبد الرحمن بن أمية مائة ناقة[16]. وأخته نفيسة بنت أمية صديقة السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.روى ابن سعد وابن حجر أن نفيسة هي التي مشت في زواج السيدة خديجة برسول الله حتى تزوجها،وكان رسول الله يعرف ذلك فأمر بإكرامها[17] . وله أيضاً عبد الله بن أمية [18]

-زوجاته وأبناءه وأحفاده:

تزوج الصحابي بالجليل من بنت الزبير،وبنت أبي لهب[19]

ورزق الله من الأبناء، صفوان،قال عنه ابن حجر:ثقة، من الثالثة،روى عن أبيه يعلى، وعن عمه سلمة، وعن عنبسة بن صخر القرشي،وعنه عطاء بن أسلم وابن السائب وغيرهم[20] عثمان،روى عن والده[21]

- محمد،روى عن والده.[22]
- عبد الرحمن بن يعلى روى عن عمرو بن شعيب.وقال ابن حجر:الصواب:عبدالله بن عبدالرحمن بن يعلى،وهو الطائفي[23]
- عمرو بن يعلى[24]
- حيي ين يعلى[25].

من أحفاد الصحابي الجليل ، عمرو بن عبد الرحمن بن يعلى التميمي،قال ابن حجر:مقبولمن الثالثة، وذكره ابن حبان في الثقات.[26]

إسلامه:

من المعلوم أن الدخول في الدين الإسلامي يعد نقطة تحول في حياة أي شخص ولذلك فان المصادر التي اهتمت بحياة الصحابة تهتم دائما بتاريخ دخولهم الإسلام، والصحابيالجليل يعلى بن أمية أسلم ثاني يوم فتح مكة سنة(8هـ) هو وأبوه وأخوه سلمة، وأختهنفيسة،كما أكدت ذلك المصادر[27]،وقد وفد يعلى وأبوه على الرسوليوم فتح مكة 8هـ فقال للنبي عليه الصلاة والسلام: يارسول الله بايع أبي على الهجرة،فقال الرسول عليه السلام: «أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة».[28]

-حياته قبل الاسلام وبعده:

في حقيقة الأمر لم تمدنا المصادر بمعلومات وافية حول الصحابي الجليل يعلى tوإنما تورد إشارات هنا وهناك يمكن أن يستدل من خلالها عن بعض حياته،فكما مر بنا سابقاً فإن يعلى وهو من بني (تميم) حليف بني نوفل،ووالدته وهي من بني(مازن بن منصور) وهي عمة عتبة بن غزوان حليف بني نوفل أيضا،وهذا يعني أن والده ووالدته هم حلفاء استقروا في مكة وكانت لهم رباع فيها، أسماه الأزرقي رباع حلفاء بني نوفل[29] .ولا نعرف السبب وراء استقرارهم بمكة ولعل ذلك يعود لوجود البيت الحرام فيها والذي أكسبها حرمة عامة في نظر العرب منذ أقدم العصور.علاوة على المكانة التي تمتعت بها قريش بين العرب قاطبة مما شجع الحلفاء على نزول مكة والاحتماء بها[30] . ومنهم من كان له جناية في قومه جعلته يفر منها أو عقد لمعاهدات أو لطلب النصرة والمساندة[31].

ويرى البعض أن السبب الأهم هو ازدهار الحياة الاقتصادية بمكة مما جذب بالعديد من الأفراد والجماعات إما بسبب حاجة أهل مكة لخدماتهم أو أنهم كانوا أصحاب رؤوس أموال فجاءوا لاستثمارها بالمشاركة مع أهل مكة في الفرص التجارية المتنوعة، خاصة وأن الحياة في مكة مستقرة لوجود البيت الحرام[32].ويبدو هذا السبب هو الأقرب للصواب في حال يعلى؛ خاصة إذا ماعلمنا أنه ممن اشتهر بالثراء والسخاء في مكة،وقد استعان به النبيﷺ في إمداد جيشه في غزوة حنين _سيأتي الحديث عنها_ مما يبين أن يعلى كان ولا زال إلى الفتح في سعة من العيش ووفرة من المال، حتى بعد اسلامه؛ فيروى أنه كان له أربع من الدور بمكة إحداهما دار خاله غزوان بن جابر ذات الوجهين التي كانت مواجهة لباب بني شيبة في المسجد الحرام،وكانت لعتبة بن غزوان، ولما هاجر دفعها إلى أمية والد يعلى[33]، وبعد استشهاد عثمان انفق يعلى نفقة عظيمة في إعداد الجيش في موقعة الجملوتكفل بتجهيز المقاتلين وسيأتي

الحديث عن ذلك.ومن هذا يبدو أن يعلى كانت له تجارته الخاصة أثناء ولايته على اليمن ولم يكن يعتمد على الأرزاق التي تقدم للوالي من قبل الخليفة.

سيرته وصفاته ومناقبه:

حمل الصحابي الجليل يعلى من الصفات والشمائل ما أهله لأن يلعب دوراً مهماً في الكثير من الحوادثفي عهد الرسول والخلفاء الراشدين من بعده فوصفته المصادر بعدة صفات منها:

- صحابيٌ مشهور[34] ، و كان سخياً معروفاً بالسخاء.[35] ،و كان من أسخيا أصحاب رسول الله[36]. ، و كان جواداً معروفاً بالكرم[37] والشجاعة والكفاءةالقتالية فقد كان النبيﷺ يبعثه في سراياه[38]،كما اختاره الخليفة أبو بكر ليكون من قادة الجيوش في حروب الردة[39].
- حبه للعلم والتفقه في الدين،يؤكد ذلك ما روته المصادر من أسئلته للخليفة عمر في بعض الأمور الفقهية[40].
- الأمانة فقد اختاره النبي ﷺ على الجند في اليمن وكذلك الخلفاء الراشدين[41]

وقد عرف السلف الصالح منزلة وفضل يعلى إلى جانب بقية الصحابة الذين أسلموا معه يوم الفتح، فيقول ابن تيمية:(إنهم من أحسن الناس إسلاما وأحمدهمسيرة لم يتهموا بسوء ولم يتهمهم أحد من أهل العلم بنفاق كما اتهم غيرهم بل ظهر منهم من حسنالإسلام وطاعة الله ورسوله، والجهاد في سبيل الله وحفظ حدود الله ما دل على حسن إيمانهم الباطن وحسن إسلامهم ومنهم من أمّره النبي[42].

وهذه صفات الإيمان والنبل والشرف، قد استحقها يعلى بكل جدارة وهو أهل لها.

ولا شك أن شخصية يعلى قد تهيأت لأن يكون لها شأن عظيم في تاريخ الإسلام، ذلك التاريخ المشرق الذي ضم مثل هذه الشخصيات الفذة.

ثانياً: جهاده وغزواته

لا يخفى على أحد أهمية الجهاد في الاسلام،والمنزلة الرفيعة التي يحتلهايقول تعالى:

(الذين ءامنوا وهاجروا وجهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون)[43].إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث النبوية التي تبين فضل ومنزلة الجهاد والمجاهدين وكان يعلىt من هؤلاء المجاهدين فقد حرص على إعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دينه فلم يتخلف

عن أي مشهد جهادي منذ أن أسلم وكانت أول المشاهدالجهادية له غزوة حنين في السنة (8هـ)،وهي أول اختبار ليعلي بعد إسلامه ففي هذه الغزوة استعان رسول الله eبأهل مكة لإمداد جيشه البالغ عدده اثنى عشر ألف فأقترض من أهل مكة _من أثريائهم_مالا ووزعه على المحتاجين من الجند الإسلامي ثم لما نصره الله في حنين أعاد إلى أغنياء مكة ما اقترضه وممن استعان بهم رسول الله Þ يعلى ين أمية حيث استعار منه ثلاثين بعيراً وثلاثين درعاً[44]،وهنا تسكت المصادر فلا تذكر أي دور ليعلي في الغزوة التي تعد من الغزوات الكبرى فقد دارت معركة حامية الوطيس انتصر فيها المسلمون[45] ولكن في الوقت نفسه تؤكد مشاركته فيها وكذلك في غزوة الطائف[46] يقول ابن تيمية عن يعلى وغيره من أهل مكة الذين أسلموا عند فتح مكة:(شهدوا مع النبيeغزوة حنين ودخلوا في قوله تعالى: (ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) [47] وكانوا من المؤمنين الذين أنزل اللهسكينته عليهم مع النبي e،وغزوة الطائف لما حاصروا الطائف..)[48] إلى أن قال:(وهؤلاء دخلوا في قوله تعالى:{لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلاً وعد الله الحسنى)[49] فإن هؤلاء –أي أهل مكة الذين اسلموا عند الفتح-هم من أسلم بعد الفتح وقاتل وقد وعدهم الله الحسنى فإنهم أنفقوا بحنين والطائف وقاتلوا فيهما رضي الله عنهم وهم داخلون فيمن رضي الله عنهم حيث قال تعالى:(والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) [50] وفي السنة(9هـ)كانت غزوة تبوك سميت بغزوة العسرة لما أصاب المسلمين من الضيق الاقتصادي وقتها[51]،وما كان عليه الصحابة من العسر الشديد في المال والزاد والركائب[52] .وقد حث الرسولeعلى النفقة في هذه الغزوة لبعدها وكثرة المشتركين فيها حيث بلغ عددهم (30)ألف جندي ووعد المنفقين بالأجر العظيم من الله فسارع أغنياء الصحابة وفقراؤهمإلى تقديم الأموال[53] .والحديث عن نفقة المسلمين في غزوة تبوك حديث عن الإيمانوالصبر كما هو حديث عن الإنفاق والتضحية بالمال في سبيل الله.وعلى الرغم من تناول المصادر بالحديث عن نفقة المسلمين إلا إنها تسكت عن نفقة يعلى، فلا نعلم هل انفق في هذه الغزوة ؟وما مقدار نفقته؟ ولكن في الوقت نفسه تؤكد مشاركته فيها[54].فكان يعلى يقول:(تلك الغزوة-أي تبوك-أوثق عملي عندي)[55].وهذا يدل على عمق الإيمان في قلبه وجرأته من خلال رغبته في جهاد أكبر قوة في الأرض آنذاك

والمتمثلة في إمبراطورية الروم البيزنطيين كما تشير إلى مدى حرص يعلى على عدم التخلف عن أي مشهد جهادي.

وقد أعقبت غزوة تبوك سرايا وبعوث[56]،وبعد تتبع هذه السرايا لا نجد فيها تصريحً بمشاركة يعلى فيها وهذا ليس بالأمرالمستغرب فالمصادر عادة ما تركز على القادة أو من قدم بطولات في ساحات القتال، أما بقية الجند فإنه كثيراً ما تغفل عن ذكرهم وهذا لا يعني عدم مشاركته في هذه السرايا، ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي عن يعلىt حين قال:(كان النبيﷺ يبعثني في سراياه...)[57] ففي هذا دلالة على إسهامه في السرايا وإن غفلت المصادر عن ذكر هذا الدور. وذكر له موقفاً في إحدى السرايا حيث قال يعلى:(...فبعثني ذات يوم في سرية وكان رجل يركب بغلاً فقلت له: ارحل فإن النبي عليه الصلاة والسلام قد بعثني في سرية فقال: ماأنا بخارج معك قلت: ولم؟ قال: حتى تجعل لي ثلاثة دنانير قلت: الآن حيث ودعت رسول اللهعليه الصلاة والسلام ما أنا براجع إليه، ارحل ولك ثلاثة دنانير، فلما رجعت من غزاتي ذكرت ذلك للنبيعليه السلام قال: ليس له من غزاته هذه ومن دنياه ومن آخرته إلا ثلاثة دنانير)[58].وقبل وفاة رسول اللهصلى الله عليه وسلم ارتد في صنعاء الأسودالعنسي، وأدعى النبوة واستفحل أمره وقيلبعث إليه رسول الله عليه السلام جرير بن عبدالله البجلي[59] يدعوه للإسلام فلم يجبه[60] ،وتذكر المصادر أن النبيبعث بكتاب إلى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين لقتال الأسود العنسي فأخبر معاذ بقية العمال والولاة بالمسير إلى صنعاء لقتال الأسود[61] ،فتمركزوا في مشارف صنعاء واتفق قيس بن مكشوح[62] وفيروز[63] مع زوجة الأسود على ثقب البيت والدخول إلى الأسود وقتله وهو نائم وكذلك كان[64].ففتح الباب فدخل المسلمون وانهزم أصحاب الأسود لما ألقى إليهم قيس برأس الأسود وظهر الإسلام وأهله[65] .ثم عاد العمال الذين شاركوا في قتال الأسود إلى أعمالهم في أرجاء اليمن[66].وحين تتحدث المصادر عن قتال المسلمين للأسود لا تذكر دور ليعلى الذي كان عاملا على الجند هناك ولكن يبدو أنه شارك في إخماد الفتنة وقتل الأسود لأن المصادر لم تشر إلى انسحابه وعودته للمدينة.وفي السنة(11هـ)توفي رسول اللهوتولى أبو بكر الخلافة(11-13هـ)وتجري الكثير من الحوادثوالفتوحات أهمها حروب الردةولا نجد ليعلى أثر فيها فالمصادر لا تحدثنا عن دوره في إخماد الفتنة وقتال المرتدين وهي تذكر أن الخليفة أبا بكر tبعد توليه الخلافة عقد الألوية وجهز الجيوش لقتال المرتدين فعقد أحد عشر لواءًوأمرّ عليهم الأمراء وحدد لكل أمير وجهته[67].ولا نجد ليعلىtذكر في هذه الجيوش لكن البلاذري يورد رواية يذكر فيها أن يعلى كان من ضمن هؤلاء الأمراء وقد بعثه الخليفة إلى خَوْلان[68]من اليمن[69] ،لقتال المرتدين هناك.ولم ينته الأثر الجهادي ليعلى عند هذا الحد بل وجد له اسم في في الأحداثالتي حدثت بعد استشهاد الخليفة عثمانt وتولى علي بن أبي طالب الخلافة(35-40هـ)فيروى أن يعلى كان في الحج ذلك العام الذي قتل فيه عثما[70] ،في حين يروي البعض أنه كان بالجند في اليمن فبلغه استشهاد عثمانt،فأقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه

[71] ،في حين يذكر آخرون أن الذي كسر فخذه هو عبد الله بن أبي ربيعة[72] .ولكن أيا كان الأمر فإن النصوص التاريخية تجمع على أن يعلى شارك في موقعة الجمل سنة(35هـ) بل كان يحض الناس على الخروج وعمل على تجهيزهم وقدتحدثت تلك النصوص عن نفقتهt فيقول الذهبي:(فأنفق أموالاً جزيلةً في العسكر كما ينفق الملوك)[73] .ولكن اختلفت في تقدير تلك النفقة ففي رواية أنه أعان الجيش بأربعمائة ألف وقيلستمائة وقيل غير ذلك. وحمل السيدة عائشة رضي الله عنها على جمل عسكر[74] وبعد موقعة الجمل[75] شارك يعلى في صفين سنة(37هـ) مع علي بن أبي طالب tوقتل فيها،كما قال ابن الأثير(76).غير أن بعض المصادر تؤكد تأخر وفاته[77] والمصادر وإن أشارت إلى مشاركة يعلى في صفين إلا أنها لا تتحدث عن طبيعة وكيفية هذه المشاركة.

ثالثاً : ولايته:

إن المتتبع لحياة الصحابي الجليل يعلى بن أميةt يجدها مليئة بالمواقف المشرفة ومنها ولاياته المتعددة في زمن النبيصلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وهذا دليل على ثقة المصطفىعليه الصلاة والسلام به والخلفاء من بعده ،حيث كلف بالقيام في بعض المهمات الحساسة ففي عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ولي على الجَنَد[78] ،وهي من أعظم أعمال اليمن ومخاليفها[79] ،وتشير المصادر أن معاذ بن جبلtكان أميراً على مناطق حمير-الجند ومخاليفها- وبها عمال يتبعونه يؤكد ذلك قول النبي:(وأميرهم معاذ بن جبل)[80] فهذا يبين أن يعلى كان أميراً على الجند تحت إمرة معاذ.

ويرى البعض أن تولي يعلى للجند كانفيالمدةمن(9-10هـ)[81] لأن إسلام ملوك حمير وهم ملوك الجند ومخاليفها[82]كان في رجب سنة(9هـ)والتقى بهم النبيمقدمه من تبوك في رمضان(9هـ)فكتب إليهم كتابه [83] .وبعث معاذ بن جبل وعدداً من الصحابة عمالاً على ذلك القسم من اليمن ونص في الكتاب أن أميرهم معاذ[84] .وفي أثناء ولايته على الجند عمل على إخماد فتنة الأسود مع غيره من العمال-كما مر بنا سابقا-وتوفي رسول الله ﷺ ويعلى على الجند يدير شؤونها ويجمع صدقاتها فكان معاذ يقبض الصدقات من يعلى وسائر عمال اليمن[85] ،وفي عهد الخليفة أبي بكر الصديقt استعمله الخليفة الأول على الجند وكان يعلى أثناء ولايته يدير شؤونها ويحكم في الخصومات ويقيم الحدود دون الرجوع إلى الخليفة في المدينة[86] . وعندما استنفر أبو بكرالناس للجهاد، أرسل إلى أهل اليمن يدعوهم إلى جهاد الروم في الشام وفارس منذ أوائل عام (12هـ) [87] ،وقد كان لليمنيين حضور في الفتوحات الإسلامية في مختلف الجبهات[88] ،وكما هو معلوم فإن للولاة دور في إرسال المتطوعين من أهل اليمن للجهاد في الشام والعراق وفارس ومصر ولا بد أن يعلى قام بذلك إلى جانب غيره من ولاة اليمن.

وعندما ولي عمر بن الخطابt الخلافة أقر عمال أبي بكرtعلى اليمن[89]،فكان منهم يعلى بن أمية وقد سطع نجمه في خلافة عمر،وذكره المؤرخون أنه والي عمر على اليمن حتى وفاة الخليفة[90] ،ومنهم من ذكر أنه ولي صنعاء وكذلك الجند[91] .والبعض ذكر أنه كان عاملاً على صنعاء ومخاليفها[92] .ولا تعارض في ذلك، فقد كان والياً على اليمن كلها وتتبعه الجند ومخاليفها إلىحضرموت وكأن يقيم بصنعاء عاصمة ولاية اليمن[93] .وأوردت المصادر العديد من الحوادث التي وقعت ليعلى أثناء ولايته لليمن مع بعض الأهالي هناك كما أشارت إلى بعض القضايا التي قدم أصحابها شكاوى ضد يعلى أمام عمرt مما دفع بالخليفة لاستدعاء يعلى إلى المدينة عدة مرات حقق خلالها معه عن هذه الشكاوى[94] .كما أوردت المصادر مكاتبات دارت بين الخليفة في المدينة ويعلى تتعلق بأمور الزكاة [95] ،وقضايا أخرى كان يعلى يستفتي عمر فيها[96] .وتروي المصادر أن عمرtأمر يعلى بإجلاء نصارى نجران لوصية رسول الله [97] إلى العراق والشام وكتب لهم عمر كتاباً إلى أمراء الشام والعراق بمنحهم أرضاً مكان أرضهم باليمن وجزيتهم عنهم متروكة أربعة وعشرين شهراً فنزل فريق منهم بالشام وآخر بالكوفة[98] .

كما يذكر عن يعلى أثناء ولايته على اليمن أنه أول من أرخ الكتب وهو باليمن[99] ، فتذكر المصادر أن يعلى كتب كتاباً مؤرخاً فاستحسن عمر ذلك فشرع التاريخ[100] .وكان يعلى أثناء ولايته على اليمن محمود السيرة فساس أهل اليمن سياسة حازمة قوية حتى استقرت الأوضاع فيها يقول ابن خلدون:(استقر اليمن في ولاية يعلى بن أمية)[101]ولا عجب في ذلك فقد تمتع يعلى بعدة صفات أهلته لهذا المنصب منها: القوةوالأمانة الهيبةوالتواضع والرحمة بالناس،والحلم والرفق بالرعية والزهد في الدنيا طعاماً ولباساً ودوراً[102].

وكان من مهام الوالي إقامة أمور الدين،وإرسال المتطوعين للجهاد،وتيسير أمور الحجوتقصي أخبار الأعداء،وإعمار الولاية(كحفر العيون والأنهار وتعبيد الطرق وإقامة الجسور والأسواق والمساجد...وغيرها[103].

وقد مكث يعلى والياً لليمن طيلة خلافة عمر ﷺ(13-23هـ)[104]مما يدل على نجاحه في إدارة ولايته على الرغم مما عرف عن عمر من صرامته في محاسبة العمال،فكان يراقب ويحاسب العمال بدقة حتى أنه يستدعيهم في موسم الحج من كل عام لتفقد أحوالهم[105].ويذكر اليعقوبي يعلى ضمن الولاة الذين قاسمهم عمر أموالهم في أواخر خلافته[106].

كما ذكر ابن عبد البر وابن حجر أن يعلى حمى لنفسه حميفبلغ ذلك عمر فاستدعاه وأمره أن يمشي على رجليه إلى المدينة فمشى من صنعاء

لخمسة أيام أو ستة إلى صعدة[107] ،وبلغه موت عمر في الطريق،فمضى إلى المدينة فوصلها وقد تولى عثمانﷺالخلافة[108] .وفي رواية أخرى تذكر أن عمرﷺ استدعى يعلى للقدوم إلى المدينة أثر شكوى تقدم بها رجل من أهل اليمن أن موالي يعلى ضربوه،فخرج يعلى حتى إذا كان على مراحل من صنعاء أتاه الخبر بموت الخليفة وبيعة عثمان رضي الله عنهما،واستعمال عثمان له على صنعاء(109) ،حيث أقره على عمله فبقي والياً عليها طيلة خلافة عثمان ﷺ(23-35هـ)[110] .فواصل أداء مهام ولايته على خير وجه،وتشير المصادر إلى أن يعلى أول من ظاهر الكعبة بكسوتين أثناء ولايته على اليمن كساها برود يمانية وقد أمره بصنع ذلك الخليفة عثمان[111].

أثره العلمي والفكري

أولا : مكانته العلمية:-

تورد بعض المصادر التاريخية أسماء العلماء الأجلاء على مر العصور وكل بحسب مرتبته العلمية واختصاصه المشهور ومن هؤلاء الذين أشارت إليهم المصادر هو يعلى بن أمية ﷺ، فقد ذكره ابن حبان وعدّه من مشاهير علماء مكة[112]،أما ابن سعد فقد عدّه من ساكني مكة كما ذكر أنه:(كان يفتي بمكة)[113] وتشير المصادر إلى أن الصحابة الأجلاء الذين وردت عنهم الفتيا هم أكثر من مائة وثلاثين صحابياً وهم ثلاثة أقسام: القسم الأول وهم المكثرون في الفتيا،والقسم الثاني هم المتوسطون في الفتيا،والقسمالثالث وهم المقلّون من الفتيا لا يروي الواحد منهم إلا المسألة والمسألتان والزيادة اليسيرة على ذلك[114]،كما في تصنيف ابن حزم وابن القيم ويلاحظ أنهما لم يذكرا يعلىtفي جملة المفتين؛ على الرغم من أن المصادر تذكر أن يعلى تصدا للإفتاء ولكن يتبين لنا من هذا أن ليعلى مكانة فقهية وعلمية مرموقة مكنته من أن يفتي في البلد الحرام بل ويترك إرثا علميا ومما يؤسف له أن المعلومات في هذا الشأن قليلة لا تتناسب مع حجم الدور الذي قام به يعلىtاخاصة وأن مكة منذ فتحها أصبحت مهداً للعلم فقد كان بعض الصحابة رضوان الله عليهم يترددون إليها بعد الفتح كابن مسعود وابن عمر وغيرهما وبعضهم أقام بها وأصبح المسجد الحرام مزدحماً بحلقات رجال الحديث والقراء وأصحاب الفتوى ومن خلال استنطاق النصوص التاريخية المتوفرة من كتب التراجم والتاريخ والحديث تم الحصول على مجموعة لا بأس بها من الحقائق تتبنى الإرث العلمي الذي تركه يعلىﷺ،وليس هذا وحسب بل عمل على نقل علمه إلى أبنائه من بعده.

فتاوى وأقضيه يعلى بن أمية:-

الإفتاء والقضاء مهمتان جليلتان لا غنى للمجتمع المسلم عنها فبالأولى يحصل تعلم الدين وفقهه كما تعرف الأحكام الشرعية وبالثانية يفصل في المنازعات ويحسم في الخصومات وتحفظ الحقوق. ويعلى ﷺ ممن عُرف له مشاركات في الاثنين فكما مر بنا سابقاً أن يعلى تصدى للإفتاء بمكة ولكن مما يؤسف له أن فتواه لم يصلنا منها الكثير والمنقول عنه قليل لا يستوفي باباً من الأبواب الفقهية وهي عبارة عن فتاوى وأحكام وسؤالاتمتفرقة ومبثوثة في بطون الكتب ولم يدون لها كتاب في الفقه يجمع كل مسائله، و هي تشمل عدة جوانب مثل: الطهارة و الصلاة،والزكاة،والاعتكاف،والحج، ومما روي في ذلك ما رواه ابن أبي شيبة عن يعلى ﷺ قال:إني لأمكث في المسجد ساعة،وما أمكث إلاالاعتكف[115].وقد احتج به ابن حزم فقال: (والاعتكاف بلغة العرب الإقامة... فكل إقامة في مسجد الله تعالى بنية التقرب غليه اعتكاف..مما قل من الأزمان أو كثر،إذ لم يخص القران والسنة عدداً ووقتاً من وقت..)[116]. وقد احتج العلماء بأحاديثه الواردة في كتب الحديث، كما حدث في حديث التطيب عند إرادة الإحرام حيث قال يعلى:(جاء أعرابي إلى رسول الله Þ وعليه ردع من زعفران(117)فقال: يارسول الله إني أحرمت فيما ترى والناس يسخرون مني،وأطرقهنيهة ثمقال:اخلع عنك هذه الجبة واغسل هذا الزعفران واصنع في عمرتك كما تصنع في حجك)[118]. فيقول ابن قدامة في ذلك :(وكان عطاء يكره ذلك،وهو قول مالك ...احتجوا بحديث يعلى بن أمية)[119] وكذلك مارواه: (أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت مضطبعاً[120] ببرد)[121] إلى غير ذلك مما ورد في المصادر وهي وإن كانت قليلة لكنها تبين في مجملها أثره في الإفتاء.وهو لم يصل إلى القدرة على الإفتاءإلا لرغبته وحرصه على التفقه في الدين ومعرفة الأحكام والتشريع الإسلامي،فيروى عن يعلى:(قلت لعمرtفي»ليسعليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا»وقد أمن الناس؟قال عمر:عجبتُ مما عجبت منه،فسألت رسول الله ﷺ فقال:»صدقةٌ تصدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»)[122].وفي حديث آخر يقول يعلى:(طفت مع عمر بن الخطاب ﷺ،فلما كنت عند الركن الذي يلي الباب مايلي الحجر أخذت بيده ليستلم،فقال:أما طفت مع رسول الله؟قلت:بلى.قال:فهل رأيته يستلمه؟قلت:لا. قال:فأنفذ عندك فإن لك في رسول الله أسوة حسنة)[123].فهذه النصوص تؤكد رغبة يعلىtفي التفقه،ولم يكن الفقه عنده إلا للعمل والتطبيق،لهذا كان اندفاعه للعلم قوياً وعميقاً مما يدل على مكانته العلمية والفقهية.

أماعن القضاء: فيعلى مارس القضاء من خلال ولايته على اليمن

حيث لم تذكر المصادر أن النبي ﷺ و أبا بكر، وعمر،وعثمان قد عينوا قاضياً أثناء ولاية يعلى مما يؤكد ممارسته للقضاء إلى جانب الولاية، وأيضا الشواهد التاريخية تبين ذلك وهذه القضايا تقوم على فض النزاع بين الناس،والفصل في الخصومات واستيفاء الحقوق.

-نماذج من أقضية يعلى ابن أمية أثناء ولايته على اليمن :-

ذكرت المصادر عدد من النماذج لأقضيه يعلى بن أمية نذكر منها:

أ-في عهد الخليفة أبي بكر الصديق:

يروى:(أن رجلاً أقطع اليد والرجل نزل على أبي بكر الصديق،فكان يصلي من الليل.فقال له أبو بكر:ماليلك بليل سارق،منقطعك؟قال:يعلى بن أمية ظلماً،فقال له أبو بكر:لأكتبن إليه وتوعده.فبينما هم كذلك إذا فقدوا حلياً لآل أبيبكر،فجعل الرجل يطوف معهم،ويقول:اللهم عليك بمن بيت أهل هذا البيت الصالح،فوجدوا الحلي عند صائغ وأن الاقطع جاء به،فاعترفالأقطع،فأمر به أبو بكرt،فقطعت يده) [124].

ب-في عهد عمر بن الخطاب:

شكى رجل من أهل خُفاش[125] إلى يعلى أن رجلاً من أهل جهته قتل ابنا له،فكتب يعلى إلى نائبه على خُفاش أن يبعث إليه بالرجل القاتل فبعث به،فأعطى يعلى والد القتيل سيفاً،وطلب منه أن يقتص بابنه،فضربه بالسيف حتى سقط،وظن الحاضرون أنه مات،فحضر جماعة لدفنه فوجدوا به أثر حياة،فداووه حتى برئ وعاد إلىوطنه،فبينما هو يرعى غنماً له رآه والد القتيل،فرفع أمره إليعلى،فاستدعاه يعلى فوصل وبه أثر الجراحة،فقال يعلى لأبي القتيل:إما أن تدع الرجل وإما أن تقتله،ويعطي وارثه إرش جراحته[126]،فغضب الرجل وذهب إلى عمر بن الخطاب شاكياً من يعلى،فغضبعمر،واستدعى يعلى إليه،فلما قدم يعلى على عمر أخبره بصورة الحال.فتردد عمر في القضية وسأل علي بن أبي طالب،فقال:لقد قضى يعلى بالحق،فرده عمر إلى عمله[127].

كما تورد المصادر مراسلات عديدة بين يعلى وعمر رضي الله عنهما تتعلق بقضايا الزكاة وقضايا أخرى كان يعلى يستفتي عمر فيها نذكر منها على سبيل المثال:كتب يعلى إلى عمرك(إنا نؤتى بقومٍ قد شربوا الشراب فعلى من نقيم الحد؟فقال:استقرئهالقران،وألق رداءه بين أرديه،فإن لم يقرأ القران ولم يعرف رداءه فأقم عليه الحد)[128].ولعل هذا النص شاهد ومعبر عما يعتلج في نفس يعلى عندما يتأنى في إقامة الحد والقضاء،حتى يعلم الحكم الصواب،فيبذل قصارى جهده لإصابة عين الحقيقة.

ثالثاً: علمه في التفسير:-

كان ليعلى بن أمية تفسير لبعض الآيات فيروى عن يعلى أنهقال:أن النبيeقال:»البحر هو جهنم»قالواليعلى كيف ذلك؟قال:ألا ترون أن الله عز وجل يقول:ناراً أحاط بهم سرادقها قال:لا والذي نفسي بيده لا أدخلها أبداً حتى أعرض على الله ولا يصيبني منها قطرة حتى ألقى الله.[129] ويقول ابن عباس في تفسير هذه الآية:أحاط بهم سرادقها:أي حائط من نار.فالله سبحانه وتعالى يقول إنا اعتدنا للكافرين ناراً شديدة أحاط بهم سورها[130]. وهذا يدل على الفهم الواسع لكتاب الله مع قوة اللغة العربية حتى يعطي يعلى الآية الكريمة تفسيرها الصحيح.

وفي مشهد آخر نجد استشهاد أهل التفسير بأحاديث يعلى فهاهو ابن مردويه يذكر في تفسيره حديث يعلى عن عذاب أهل النار حيث قال:(ينشئ الله لأهل النار سحابة مظلمة،فإذا أشرفت عليهم،نادتهم:ياأهلالنار:أي شيءتطلبون؟فيذكرون بها سحائب الدنيا والماء الذي كان ينزل عليهم،فيقولون نسأل ياربالشراب،فتمطرهمأغلالاً،تزداد في أعناقهم،وسلاسل،تزداد في سلاسلهم،وجمراً يلهب النار عليهم)[131]

رابعاً: علمه في السيرة:-

ماروا ﷺ في وصفه لوجه النبيe عند نزول الوحيبقوله:(فإذا النبيﷺ محمرّ الوجه يغط ساعة ثم سري عنه فقال:»أين الذي سألني عن العمرة آنفا»).[132] إضافةإلىماسبقذكره عن قوله في غزوة تبوك والسرايا.

خامساً: علمه في الحديث النبوي:-

لقد نال الحديث الشريف النصيب الأوفر من اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم فقاموا بجهود كبيرة في حفظه ونشره بين الناس،فكان الواحد منهم يحكي مالديه من الحديث،سواء أخذه عن رسول اللهe مباشرة أو بواسطة وذلك امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام :»بلغوا عني ولو آية».[133]

ويعلى بن أميةt كان ممن روى الحديث الشريف عن النبي.وقد اختلفت طرق تحصله على هذه الأحاديث فمنها عن طريق حوادث تقع للنبيﷺ نفسه،فيبين حكمها وينشره بين المسلمين بمن سمعوه منه،ومنها حوادث تقع ليعلى أو لغيره من المسلمين فيسأل عنها،فيفتيهeويجيبه مبيناً حكم ماسأل عنه.

-مجموع ما روى:

تشير المصادر التي بين أيدينا أن يعلى روى عن النبي ﷺ تسعة عشر حديثاً،وقيل:له نحو من عشرين حديثاً وحديثه في الصحيحين [134] ،وقد ذكرها أصحاب الصحاح والسنن وغيرها من المصادر[135].

- طريقة روايته للحديث:
- هناك عدة طرق وردت عن يعلى في روايته للحديث النبوي الشريف منها :
- يحدث عن رسول الله قال:
- جاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ.
- أن النبيصلى الله عليه وسلم انتهى إلى...
- غزوت مع رسول الله
- قلت يارسول الله
- سمعت النبي
- بعثني رسول الله

سادساً:شيوخه:-

- أولهم وأجلهم وأزكاهم هو النبي فقد روى عنه بعض الأحاديث[136].
- -عمربنالخطاببننفيلالقرشي،أميرالمؤمنين،أسلم في مكة وهاجر للمدينة،كان إسلامه عزا للإسلام والمسلمين،ولي الخلافة بعد أبي بكر الصديق سنة(13هـ) فكانت خلافته عظيمة الفتوحات،استشهد على يد أبي لؤلؤة المجوسي سنة(23هـ)[137] .
- عتبة بن أبي سفيان بن حرب القرشي، أخو معاوية بن أبي سفيان أبيه، كان فصيحاً خطيباً، ولاه عمر بن الخطاب الطائف، وولاه أخوه معاوية مصر، شهد موقعة صفين ، واجتماع الحكمين بدومة الجندل. توفي سنة 44ه [138]

سابعاً: تلاميذه:-

- ابناه صفوان وعثمان[139] .
- أخوه عبد الرحمن وإ بن أخيه صفوان بن عبدالله[140].
- عطاءبنأبيرباح،أبومحمد،القرشي،مولى بني جمح،من مواليد الجند ونشأ بمكة، قال عنه ابن حجر:ثقة،فقيهاً،عالماً كثير الحديث.وقال الذهبي:الإمام شيخ الاسلام،مفتي الحرم.[141] وقال عنه أبو جعفر: خذوا من عطاء ما استطعتم ،حدّث عن عائشة،وأم سلمة،وأبي هريرة،و صفوان بن أمية وغيرهم،وعنه مجاهد والأعمش وآخرون توفي سنة 128ه[142]
- مجاهدبنجبر،أبو الحجاج،المكي،مولى السائب بن أبي السائب المخزومي،أصله فارسي، قال عنه ابن حجر:ثقة،إمام في التفسير وفي العلم(146)،وقال الذهبي:الإمام،شيخ القراء والمفسرين،حدث عنه عكرمة،وطاوس،وعطاء-وهم من أقرانه-وخلق كثير.توفي 104هـ[143]
- عكرمةبنعبدالله،أبو عبدالله القرشي،مولى ابن عباس،أصله بربري، اثنى عليه العلماء فقد قال عنه ابن حجر:ثقةثبت،عالمبالتفسير،لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر،ولا يثبت عنه بدعه.[144]وقيل لسعيد بن جبير:تعلم أحد أعلم منك؟قال:نعم،عكرمة. وقال عنه قتادة:كان عكرمة أعلمهم بسيرة النبيe،توفي سنة 106هـ وقيل غير ذلك[145].

- خالدبندريكالعسقلاني ،الشامي،روى عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما ولم يدركهما ويعلى بن أمية مرسلاً.قال ابن حجر:ثقة يرسل ،من الثالثة[146].
- عبدالله بن بابيه،ويقال:ابن باباه،ويقال ابن بابي،المكي، مولى آل جبير بن أبي إهاب،ويقال:مولى يعلى بن أمية. روى عن جبير بن مطعم، وعبدالله بن عمر بن الخطاب،وعبدالله بن عمرو بن العاص،ويعلى بن أمية، وغيرهم وعنه: إبراهيم بن عبيدالزرقي، وعمرو بن دينار ،وقتادة،و آخرون .قال عنه أبو حاتم: صالح الحديث, وقال النسائي وابن حجر:ثقة [147].
- عبداللهبنفيروزالديلمي،أبوبشر،قال عنه ابن حجر:ثقة من كبار التابعين،ومنهم من ذكره في الصحابة.روى عن أبيه وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ويعلى بن أمية وآخرون.[148]

ثامناً: وفـــــاتـــــه:-

يـروى أنـه تـوفي في موقعـة صفـين سـنة(37هـ) حيـث شـهدها مـع عـلي بن أبـي طالـب رضي اللـه عنهمـا.[149] وقـال الذهبـي: بقـي إلى قريـب السـتين.وقال:فما أدري أتـوفي قبـل معاويـة أو بعـده(150).

ويؤكـد ابـن حجر ذلـك فيقول:ويـدل على تأخر موتـه أن النسـائي اخـرج من طريق عطـاء عـن يعـلى بـن أميةقال:دخلـت على عتبـة بـن أبـي سـفيان وهـو في الموت،فحدثني عن أم حبيبـة، وقـد ذكـر خليفة وغـيره أن عتبة مات سـنة سـبع وأربعـين[151].

الخـــاتـــمة

يعـد موضـوع دراسـة الصحابـة وأحـد مـن الموضوعات التـي تسـتحق البحث والتنقيـب وذلـك بغـرض إبـراز دورهـم الدينـي والإداري والإجتماعـي ومجاهداتهـم طـوال حياتهـم ، لذلـك اهتمـت الدراسـة بشـخصية الصحابـي الجليـل يعـلى بـن أمية وهـو احـد الصحابـة الذيـن عملـوا عـلى خدمةالديـن الإسـلامي ونـشر الدعـوة طـوال حياتـه العامـرة بالعطـاء. وقـد تتبعـت الورقـة مولـده ونشـأته والمهـام والمناصـب الإداريـة التـي تقلدهـا . فـكان نعـم القائـد والإداري والعالـم .

النتائج :

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- تبين من خلال الروايات التاريخية أن الصحابي الجليل يعلى بن أمية ﷺ من المجاهدين الذين اثبتوا صدق نيتهم مع دينهم العظيم ومع نبيهمصلى الله عليه وسلم.
- أن يعلى بن أمية صحابي جليل القدر،كان له من الصفات ماأهله أن يلي عدد من المهام في عهد المصطفى والخلفاء الراشدين من بعده.
- أظهرت الدراسة قيمة مرويات يعلى tوأهميتها على الرغم من قلتها،حيث تنوعت الكتب والأبواب الفقهية مثلالعبادات والمعاملات وغيره،وهذا يدل على سعة علمه وأهمية مروياته.

- محافظته على نصوص العهد النبوي في القضاء والتقيد بما جاء فيه،والسير في ركابه،والاستمرار في الالتزام به.
- كان علم يعلىﷺ مقروناً بما شاهده و وعاه من رسول الله ﷺ .
- ظهر التوافق التام في الرؤية والتوجه بين يعلىtوالخلفاء الراشدين أبا بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم من خلال بقاءه والياً على اليمن طيلة عهدهم.
- شارك يعلى في الأحداث التي وقعت بعد استشهاد الخليفة عثمان tفكان من المجهزين لجيش طلحة والزبير في معركة الجمل ومن المقاتلين فيه.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- العمل على دراسة الصحابة رضوان الله عليه بصورة مفصلة من خلال كتب الحديث و التراث والتاريخ وإبراز دورهم للأجيال القادمة من الأمة الإسلامية.
- الاستفادة من علم التاريخ والعلوم الأخرى في الدراسات المتداخلة عن الصحابة وعصرهم.

المصادر والمراجع:

(1)ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار إحياء التراث العربي، دم، 1328هـ،ط1(661/3)ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي،دم، 1328هـ، ط1(668/3)

(2)ابن عبد البر: الاستيعاب:(661/3)

(3)ابن الأثير :أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد البنا ومحمد عاشور، دار الشعب، (523/5)

(4)ابن سعد: الطبقة الرابعة(202/1) ابن عبد البر: الاستيعاب(62/1)ابن حجر: الإصابة(66/1)

(5)النسائي: سنن، تحقيق حسن عبد المنعم، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421هـ،ط 1(141/7). وممن شهد بدراً والمشاهد مع النبي ﷺ، له دور في فتوحات العراق وفارس .ابن الأثير: أسد الغابة(565/3)

(6)ابن عبر البر: الاستيعاب (662/3) ابن سعد: الطبقة الرابعة(202/1)

(7)ابن عبد البر: الاستيعاب(3/ 662)

(8)الدارقطني: المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، دم، د ت (2120/4)

(9)ابن عبد البر: الاستيعاب (3/ 662) القيسي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1993م،ط1(160/8).

(10)ابن عبد البر: الاستيعاب (662/3) ابن سعد: الطبقات،أعد فهارسها رياض عبد الهادي،دار إحياء التراث العربي ،بيروت،دت،دط (178/8) ابن حجر: الإصابة (668/3).

(11)الزبيري: نسب قريش، عني بنشره ليفي بروفنسال، دار المعارف، د ت، (229) ابن حزم: جمهرة انساب العرب، دار الكتب العلمية،بيروت،1418هـ/1998م،دط (229) الدارقطني: المؤتلف والمختلف(1506/3)

(12)أصل الحلف العهد بين القوم. وكانت قريش تعقد أحلافاً مع الوافدين إلى مكة من قبائل العرب المختلفة وذلك عندما يرغبون بالاستقرار في مكة ومشاركة أهلها حياتهم ،وسموا بالحلفاء. ويذكر ابن حبيب أن لا أحد يستطيع الإقامة بمكة إلا أن يحالف أهلها. وهذه الأحلاف مختلفة في غاياتها وأسبابها. ابن الأثير الجزري: النهاية في معرفة غريب الحديث، تحقيق محمود الطناحي وطاهر الزاوي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت (424/1) ابن حبيب: المنمق في أخبار قريش، تحقيق خورشيد فاروق، عالم الكتب، بيروت،1405هـ/1985م (237).

(13)بن الأثير: أسد الغابة (5/523) ابن حجر: الإصابة (3/668).
(14)ابن الأثير: أسد الغابة (2/424) ابن حجر: الإصابة (2 / 63).
(15)بن الحسين: غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، تحقيق سعيد عاشور، دار الكتاب العربي،1388هـ1968-م (84).
(16)ابن سعد: الطبقات (8/178) ابن حجر: الإصابة (4/419) ابن الأثير: أسد الغابة(7/283).
(17)أبي حاتم: الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية الهند، دار إحياء التراث،بيروت،1271هـ1952-م، ط1(414).
(18)ابن عبد البر: الاستيعاب (3/663).
(19)ابن حجر: تقريب التهذيب، تحقيق خليل شيح، دار المعرفة، بيروت،1417هـ-1997م،ط2(1/352) تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية،حيدر اباد،الدكن،1325هـ،دط (11/399)
(20)لذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة،بيروت،1413هـ،ط1 (3/101).
(21)الذهبي: السير (3/101)
(22)ابن حجر: التقريب (1/466)
(23) ابن حزم: الجمهرة (229)
(24)ابن حزم: الجمهرة(229)
(25)ابن حجر: التقريب(2/79)ابن حبان: الثقات، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن،1395ه/1975م، د. ط (5/178)
(26)الأزرقي: أخبار مكة، تحقيق رشدي ملحس، دار الثقافة،مكة،1416هـ/1996م ،ط8(2/244).
(27)الهام البابطين: الحياة الاجتماعية في مكة منذ ظهور الاسلام حتى العصر الأموي، دم، الرياض،1419 هـ/1998م، ط1 (42).
(28)ابن حبيب: المنمق (239).
(29)الهام البابطين: الحياة الاجتماعية (42).25) ابن سعد: الطبقات (8/202) ابن حجر: الإصابة (3/668) تهذيب التهذيب (6/251) الذهبي: السير(3/101).
(30)الأزرقي: أخبار مكة (2/245).
(31)ابن حجر: التقريب (2/387).
(32)ابن عبد البر: الاستيعاب (3/662).
(33)المزي: تهذيب الكمال، تحقيق بشار معروف، دار الكتب العلمية، دمشق (32/378).
(34)ابن الأثير: أسد (4/747).

(35)البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق محمد عطا، مكتبة دار الباز، مكة ،1414هـ/1994م، د ط (29/9).
(36)البلاذري: فتوح البلدان، وضع حواشيه عبد القادر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ن1420هـ/2000م،ط1(67)
(37)مسلم: الصحيح دار الجيل دار الآفاق الجديدة،بيروت،دت،دت(478/2)والشافعي: الأم، أشرف على طبعه محمد النجار، دار المعرفة، بيروت،1393 هـ/1973م، ط2 (159/2).
(38)الطبري: تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار سويدان، بيروت، د.ت ط (228/3).
(39)ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن محمد، مكتبة المعارف، الرباط، د.ت ط (454/4).
(40)التوبة:(20).
(41)أبو داود: السنن، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، د ط (146/2)، والبيهقي: دلائل النبوة، تحقيق محمود قلعجي، دار الكتب العلمية،بيروت،1405هـ،ط1 (99/5).
(42)البخاري: الجامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير،بي روت،1407هـ/1997م،دط(1714/4) ابن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، دار ابن كثير، بيروت، 1419 هـ/1999م،ط1(442/4).
(43)ابن الأثير: أسد الغابة(523/5) ابن عبد البر: الاستيعاب (662/3).
(44)التوبة (26).
(45)ابن تيمية: المجموع (458/4).
(46)الحديد(10).
(47)التوبة(100) ابن تيمية: المجموع (459/4).
(48)البخاري: الصحيح (790/2) مسلم: الصحيح (82/5).
(49) مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دار إمام الدعوة، الرياض،1424ه،ط2(190/2).
(50)البخاري:الصحيح (1714/4) الواقدي: المغازي، تحقيق مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت،1427هـ2006-م،ط2(656).
(51)ابن سعد: الطبقة الرابعة (202/1) ابن الأثير: أسد الغابة (524/5) الذهبي: السير(101/3).
(52)الذهبي: السير(101/3).
(53)ابن سعد: الطبقات (169/2)، وابن هشام: السيرة (590/4).

(54)البيهقي: السنن(9/50)
(55)البيهقي: السنن (9/ 50).
(56)جرير بن عبد الله البجلي، الصحابي الشهير، يكنى أبو عمر، أسلم سنة عشر وقيل: بل أسلم قبل ذلك ،بعثه النبيeلهدم ذي الخلصة، شارك في فتوح العراق وكان له أثر عظيم في فتح القادسية، توفي سنة51هـــ وقيل:54هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب (1/232) ابن حجر: الإصابة (1/232).
(57)البلاذري: الفتوح (71).
(58)الطبري: التاريخ (3/231).
(59)قيس بن مكشوح اختلف في اسم المكشوح قيل: هبيرة وقيل غير ذلك المرادي، من وجوه العرب الموصوفين بالشجاعة، كان ذا رأي في الحرب ونجدة، قيل له صحبة وقيل لا، قلعت عينه يوم اليرموك، وشارك في صفين مع علي وقتل يومئذ. ابن عبد البر: الاستيعاب (3/ 244) ابن حجر: الإصابة (3/260).
(60)فيروز الديلمي ويقال ابن الديلمي، وهو من أبناء فارس من فرس صنعاء كان كسرى بعثهم لقتال الحبشة، أسلم وحسن إسلامه، وقد بشر رسول الله eالمسلمين في المدينة بقتل الأسود وقال :قتله فيروز. عاش إلى سنة53هـ. ابن عبد البر: الاستيعاب (3/ 204) ابن حجر: الإصابة (3/ 210).
(61)الطبري: التاريخ (3/232).
(62)ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م، دط(6 /299).
(63)ابن كثير: البداية والنهاية(6/299).
(64)الطبري: التاريخ (3/322) ابن الأثير: التاريخ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، دم، د. ط (283).
(65)خَوْلان: مخلاف من مخاليف اليمن منسوب إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وفيها كانت النار التي تعبدها اليمن. ياقوت الحموي: دار صادر،بيروت،1995م،ط2(2/407).
(66)البلاذري: فتوح البلدان (67).
(67)ابن حجر: الإصابة (3/668).
(68)بن الأثير: أسد الغابة (5/523).
(69)عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، أسلم يوم فتح مكة، و ولاه رسول الله ﷺ اليمن ولم يزل عاملها حتى قتل عثمان tفجاء لينصره فسقط من راحلته فمات، وقيل كسرت ساقه. ابن سعد: الطبقة (1/340) ابن عبد البر: الاستيعاب (2/298).
(70)الذهبي: السير(3/237).

(71)عسكر: اسم الجمل، اشتراه يعلى لعائشة رضي الله عنها وحملها عليه، قيل: اشتراه بمائتي دينار وقيل: بثمانين ديناراً وقيل غير ذلك. الطبري: التاريخ (4/452) ابن كثير: البداية والنهاية (7/225).

(72)ابن سعد: الطبقة(1/209) الطبري: التاريخ (4/452)عبد الرزاق: المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، المكتب الإسلامي،1403هـ1983-م، ط2(5/456).

(73)ابن الأثير: أسد الغابة (3/132).

(74)ابن حجر: الإصابة (3/668).

(75)الجَنَدْ: تقع على بعد 21كم شمال شرق تعز، وهي من المدن التاريخية اليمنية المشهورة، اشتهرت في العصر الإسلامي وبها مسجد بناه معاذ بن جبل. الحموي: معجم البلدان (2/169)www.wikpedia.com

(76)الطبري: التاريخ(3/228)

(77)ابن هشام: السيرة (4 / 590)

(78)محمد الفرح: اليمن في تاريخ ابن خلدون، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، د.ت، دط (247) هامش(52)

(79)مخلاف: المخلاف في اليمن كالرستاق في العراق، وجمعه مخاليف، ابن الأثير الجزري: النهاية (2/70).

(80)ابن هشام: السيرة (4/588)الطبري: التاريخ (3/221).

(81)ابن هشام: السيرة(4/590).

(82)الديبع: قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد الأكوع، المكتبة التاريخية اليمنية، د.ت ط (75).

(83)البيهقي: السنن(8/273)الدارقطني: سنن (3/184).

(84)البلاذري: الفتوح (71)الطبري: التاريخ (3/341).

(85)البلاذري: الفتوح (71) الطبري: التاريخ (3م341 وما بعدها) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية،دم،1415هـ/1995م (119 وما بعدها).

(86)ابن حجر: الإصابة (3/669) ابن الحسين: غاية الأماني (1/83).

(87)الطبري: التاريخ (4/450).

(88)ابن عبد البر: الاستيعاب (3/661).

(89)اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت،1379هـ/1960م (2/161) النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1395هـ/1975م(19/400).

(90)الفرح: تاريخ اليمن (281) هامش (7).

(91)ابن الحسن: غاية الأماني(1/83).
(92)القاسم بن سلام: الأموال، تحقيق محمد هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،1395هـ/1975م، ط2(436).
(93)ابن أبي شيبة: المصنف (9/548).
(94)قالﷺ»لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع إلا مسلماً». كما تورد المصادر عدة أسباب لإخراج عمر النصارى من نجران منها: تعاملهم بالربا وقد صالحهم رسول الله على تركه، فنقضوا العهد، اتخاذهم الخيل والسلاح في بلادهم فخافهم عمر على المسلمين، مسلم: الصحيح (4/1388) أبو يوسف: الخراج (87) ابن قدامة: المغني (9/357).
(95)ابن سلام: الأموال (1/129) أبو يوسف: الخراج،تحقيق طه عبد الروؤف وسعد حسن،،المكتبة الأزهرية للتراث،دت(87).
(96)إن أول من أرخ بالهجرة في الإسلام هو عمر بن الخطابtفي (سنة17هـ) .السيوطي: الشماريخ في علم التاريخ، تحقيق عبدالرحمن محمود، مكتبة الآداب،دم،2010م (11 وما بعدها).
(97)الذهبي: السير(3/101) وللاستزادة حول هذا الموضوع انظر السيوطي: الشماريخ (11 وما بعدها).
(98)ابن خلدون: التاريخ (2/88).
(99)أكرم العمري: عصر الخلافة الراشدة، دار العبيكان،الرياض،1427هـ/2006م، ط5(115).
(100)عبد العزيز العمري: الولاية على البلدان في عصر الخلفاء الراشدين،دن،بريدة،1409 هـ،ط1(2/64-86).
(101)الطبري: التاريخ (4/451) ابن حجر: الإصابة(3/669).
(102)ابن عبد الحكم: فتوح مصر(179)أبو يوسف: الخراج(116).
(103)اليعقوبي: التاريخ (2/157).
(104)صعدة: مدينة عامرة آهلة يقصدها التجار من كل بلد، وهي خصبة كثيرة الخير، تقع حالياً شمال غرب صنعاء وتبعد عنها حوالي 242 كيلو متراً . ياقوت الحموي:المعجم (3/4069) موسوعة ويكيبيديا www.wikpedia.com
(105)ابن عبد البر: الاستيعاب (3/661) ابن حجر: الإصابة (3/668).
(106)بن الحسين: غاية الأماني(2/85).
(107)الطبري: التاريخ(4/ 421) اليعقوبي: التاريخ (2/179).
(108)الطبري: التاريخ (4/452)ابن كثير: البداية (7/231) الأزرقي: أخبار مكة(1/260)
(109)ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق على، دار الوفاء، المنصورة،

1411هـ/1991م، ط1(58)
(110)الذهبي: السير (3/ 101).
(111)هذا التصنيف أورده ابن حزم في كتابه: الإحكام في أصول الأحكام، دار الكتب العلمية،بيروت،1405هـ1982-م،ط1(5/104)وابن القيم: أعلام الموقعين عن رب العالمين، إدارة الطباعة المنيرية، دن، د.ت،(4/146).
(112)عبد الرزاق: المصنف(4/345).
(113)ابن حزم: المحلى،دارالفكر،بيروت،دت،دط(5/179).
(114)ردع من زعفران: أي لطخ لم يعمّه كله. ابن الأثير الجزري: النهاية(2/215).
(115)النسائي: السنن،(4/242).
(116)ابن أبي شيبة: المصنف (9/548).
(117)ابن حنبل: المسند (30/468).
(118)ابن كثير: التفسير العظيم، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة،1422هـ/2002م (5/155).
(119)(118) ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، دار الجيل،بيروت،1408ه1988-م (2/177).
(120)(119) الشنقيطي: أضواء البيان، خرج أحاديثه محمد الخالدي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، دت، دط (24/154).
(121)الاضطباع: هو أن يدخل الرجل رداءه الذي يلبسه تحت منكبه الأيمن فيلقيه على عاتقه الأيسر وتبقى كتفه اليمنى مكشوفة.
(122)أبو داوود: السنن، تحقيق محمد محي الدين، المكتبة المصرية، بيروت، (4/268) الترمذي: السنن، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م(3/206).
(123)مسلم: الصحيح(2/478).
(124)ابن حنبل: المسند،دارصادر،بيروت،دت،دط(2/536).
(125)البيهقي: السنن (8/475)، الدارقطني: السنن، تحقيق شعيب الارناؤوط و آخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت،1424هـ2004م ،ط1(4/243).
(126)خُفاش: جبل باليمن في بلاد حلوان بن عمران من الحاف بن قضاعة. الحموي: المعجم (3/352).
(127)إرش جراحته: أي ديتها. المعجم الوسيط (1/13).
(128)ابن الحسين: غاية الأماني(83).
(129)البخاري: الصحيح (6/157) مسلم: الصحيح (3/837).
(130)البخاري: الصحيح (5/170).
(131) الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق محمد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل،1404هـ/ 1983م،دط(22/249).

(132)ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، 1412هـ 2001-م، د. ط(74/187).
(133)الطبراني: المعجم الكبير(22/251).
(134)ابن حجر: الإصابة (3/668).
(135)ابن عبد البر:الاستيعاب(2/458)
(136)ابن الأثير: أسد الغابة(4/86)
(137)ابن عبد البر: الاستيعاب(3/662)ابن الأثير: أسد الغابة(5/524).
(138)ابن سعد: الطبقات(8/ 502)ابن حجر: الإصابة(3/668).
(139)المزي: تهذيب الكمال، تحقيق بشار معروف، مؤسسة الرسالة،دم،1403هـ-1983م،ط1(20/457).
(140)ابن حجر: التقريب (2/25)، والذهبي: السير(4/82).
(141)الذهبي: السير (4/79).
(142)الذهبي: السير(5/80).
(143)ابن حجر: التقريب (2/237).
(144)الذهبي: السير(4/450).
(145)ابن حجر: التقريب(2/35).
(146)ابن حجر: تهذيب التهذيب، (5/630)الذهبي: السير(5/13).
(147)ابن حجر: التقريب(1/210).
(148)المزي :تهذيب الكمال(4/319) ابن حجر: التقريب(1/383).
(149)ابن حجر :التقرب(1/414)التهذيب(8/432).
(150)ابن حجر: الإصابة(3/668)، ابن الأثير: أسد الغابة(5 / 523).
(151)الذهبي: السير(3/101).
(152)ابن حجر: الإصابة(3/668).